فريق تفريغ المهندس
علاء حامد

تلخيص تدبر سورة طه (10)

م.علاء حامد

ALAA HAMED

ملخص المحاضرة العاشرة من تدبر سورة طه

"دورة حفظ وتدبر سورة طه"

(م.علاء حامد)

كنا نحاول دائماً في سورة طه أن نعلم العلم الذي فيها و العمل الذي فيها على طريقة الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم كانوا يتدارسون القرآن عشر آيات عشر آيات

وكانوا لا يتجاوزون العشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم و العمل والحلال والحرام والآداب والعقائد فيعملوا بذلك ثم ينتقل إلى العشر آيات التي تلي ذلك

" وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى"

جزاء من أعرض عن القرآن أنه في الدنيا له معيشة ضنكا ومنتظره في الآخرة العقوبة الأشد والأبقي

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (125)

(القول الأول) أعمى البصر

(القول الثاني) أعمى عن الحُجة يعني ليس له حُجة يتكلم بها أمام الله سبحانه وتعالى

ولكن هناك قرينة في الآية نفسها تدل أن العمى: عمى البصر وهي **(بصيرا)**

لو هو المقصود إن هو العمى عن الحُجة.. يبقى معنى الكلام قد كنت بصيرا يعني كان لي حُجة في الدنيا ..هل هو كان له حُجة في الدنيا؟

لا هو ليس له حُجة في الدنيا ولا له حُجة في الآخرة فبالتالي ميقولش يا رب ليه خلتني مليش حُجة دلوقتي وأنا كان ليا حُجة زمان!

(القول الثالث) يتوسط بين الأقوال قال أعمى عن رؤية ما يسره

قَالَ كَذَٰلِكَ.." يعني أنت تعامل بجنس ما فعلت

"أَتَتْكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِيتَهَا" النسيان له معنيين دائما :

إما معناها : الزهول عن العلم أو المعنى الثاني هو : الترك

فهنا النسيان الترك لأن هو بيعاتب الآن والنسيان العادي مش بيعاتب عليه الإنسان

قاعدة: كلمة النسيان حين تأتي مع ربنا إذًا معناها **الترك** لا يوجد خلاف

"وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى" تنسى يعني نتركك في نار جهنم خالداً فيها

" وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِهِ " يعني أسرف على نفسه في المعاصي

ثم قال تعالى: "وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى"

نسأل الله السلام و العافية هذه القاعدة ضعها في حياتك دائمًا عذاب الآخرة أشد و أبقى

مهما كانت الطاعة في الدنيا سببت لك النوع من الألم أو استجلبت لك شئ من الضيق أو من المضايقات كل هذا لا شيء ..كل هذا يهون في مقابل أن تنجو من عذاب الله سبحانه وتعالى

(قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) العاقل يختار دائماً المفسدة الأقل

"إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ" الجميع يتألم الذي يفعل المعصية يتألم ، والذي يفعل الطاعات يتألم أيضآ

أنا لدي اختيارين: اتعب تعب معه من الله سبحانه وتعالى سعادة قلبية وسكينة وطمأنينة وراحة بال ثم يعقبه جنة عرض السماوات والأرض ؟! أم أتعب تعب معه ضنك وشقاء في الدنيا وضيق وهم وحزن ويعقبه عذاب في الآخرة؟

الأمر سهل جدا والأختيار أيسر ما يكون

هل معنى ذلك أن الذي حفظ آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى ثم نسيها أنه غير مذموم وغير ملام؟!

نقول لا بل هو مذموم وملام طبعاً!! لكن بشرط أن يكون **النسيان بسبب تقصير منه**

يوجد نوعين من النسيان :

- نسيان بعذر أو
- نسيان بسبب إنشغال (ولا يلام صاحبه)

أما النسيان الذي يلام صاحبه هو النسيان الغير معذور فيه كأن يكون ترك ورده بلا عذر

كان شيخنا يعلمنا ويقول : وردك ده زي اسمك في البطاقة كده ..دي حاجة ما بتتغيرش حاجة ما بتتنازلش عنها ..حاجة ما ينفعش تنفك عنك فده حياة

وردك ده حياة أو موت دي معركة كل يوم لازم أجيب وردي

" أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّأُوْلِى النُّهَى"

يعني أفلم يروا هؤلاء ما الذي حصل للأمم السابقة؟!

يعني أنتم يا أهل قريش ألم تروا ما حصل قبلكم لعاد وأنتم تعرفونهم وثمود وأنتم تعرفونهم وأنتم تمرون على قرى ثمود وتمرون على قوم لوط أو قرى لوط !!

أنا لا أبالغ حين أقول نحن أكثر جيل قامت عليه الحُجة!! بسبب الموبايل

الآيات لا تكلم قريش **فقط!! ولكنها تكلمنا أيضا !!**

قال النبي عليه الصلاة والسلام : (ما تستقل الشمس بشيء إلا يسبح بحمد الله تعالى إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم)

منتظر تري كام خاتمه لكي تتوب !!!!

السعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ الناس به

فإياك تكون شقي خليك سعيد

(إِنَّ فِى ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّأُوْلِى النُّهَى)

نهى : جمع نهية **و النهى هو العقل** سمي العقل نهية لأنه ينهى صاحبه عما يضره فلو عقلك مش بينهاك عم يضرك ولا يدلك على ما ينفعك فأنت لست بعاقل!!

العاقل هو ما يدل عقله على ما ينفعه فالكافر ليس بعاقل ..لا يمكن أن يوصف كافر أنه عاقل أقصى ما يقال فيه أنه ذكي!

والمؤمن الذي يفعل ما يضره ولا ينفعه لا يقال له عاقل.. إنما أقصى ما يقال فيه إنه ذكي فالعقل شيء و الذكاء شئ آخر

قال سبحانه وتعالى: (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى)

لكان لزاماً ..يعني لكان العذاب ملازماً لهم

إيه هي الكلمة اللي سبقت من الله؟؟ قالوا الكلمة التي سبقت منه لا يعذب أحد حتى تقوم عليه حجه ويرسل له رسول

(فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآئِ الَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى)

الدين كله في فَاصْبِرْ

ليه الدين كله في فَاصْبِرْ ؟ لأن الصبر بيجمع الدين كله

الصبر 3 أنواع :

1) الصبر على الطاعة حتى يؤديها
2) الصبر عن المعصية حتى يمتنع عنها
3) الصبر على أقدار الله المؤلمة

لأن الأنسان الصبر لا ينفك عنه إما بيعمل طاعة عايز يصبر عليها أو يترك معصيه عايز يصبر على كده

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال : **(ما أعطي أحد عطاءًا أوسع من الصبر)**

وجاء في الحديث قال (ما ابتلى الله عبدا ببلاء ثم رزقه الصبر عليه لكان ما أعطه الله من الصبر خير مما أخذ منه)

"سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" سبح هنا معناها صلي

قال الله تعالى "سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا"

إن أفضل وقتين لذكر الله عموماً: هو قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

لذلك أحسن وقت تقول فيه أذكار الصباح: قبل طلوع الشمس وأحسن وقت تقول في أذكار المساء: هو قبل غروب الشمس (اللي هو بين العصر والمغرب)

الصلاة إذا فسدت فسد سائر العمل

الآيتين شملوا الخمس صلوات..كيف؟

(وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ) قالوا المغرب والعشاء

(فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ) **النهار ده جزئين:** جزء اسمه قبل الزوال وجزء اسمه بعد الزوال

قبل الزوال اللي هو قبل ما الشمس تبقى في منتصف السماء

بعد الزوال اللي هو بعد ما الشمس تحركت عن منتصف السماء

أطراف النهار هي الظهر والمغرب لأن الظهر هو الطرف الذي جامع نصفي النهار الذي هو ما قبل الزوال وما بعد الزوال

الآية دي **شملت الصلوات الخمس** تمام كأن ربنا بيقول للنبي عليه الصلاة والسلام صلي الخمس صلوات بس

والبعض قال الآية تقصد أن يصلي الأنسان خمس صلوات وغيرها عشان كده ربنا قال (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ)

وقال الليل كله دليل على أن المطلوب المغرب والعشاء

(لَعَلَّكَ تَرْضَى) الله !!

ربنا سبحانه وتعالى يكلم النبي عليه الصلاة والسلام فبيقوله يا محمد صلي لكي ترضى انت! **طب كيف يرضى محمد ﷺ؟ إذا صلى دخل الجنة فرضي! إذا صلى الله رأى تعالى فرضي إذا صلى نال القرب من الله فرضي!**

فياله من ملمح جميل كيف عبر الله سبحانه وتعالى عن حبه للنبي عليه الصلاة والسلام بهذه الكلمة **لعلك ترضى** !

لذلك السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها كانت تقول: : (والله يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك) يعني ما تهوى شيء إلا ويفعله

إذاً ينبغي أن يكون محمد عليه الصلاة والسلام في القلب فرق كبير بينه وبين أي حد! هو أحب الناس إليك! أحب إليك من والدك ووالدتك والناس أجمعين! بل أحب إليك من نفسك!

إذا لم يكن كذلك إذا يبقى أنت عندك مشكلة!! فأنظر إلى حب الله له ألا تستحي أن يكون هو عندك في المنزلة الثانية أو الثالثة!!

(لَعَلَّكَ تَرْضَى) إذاً **من قواعد الرضى :** الصلاة

فإذا أردت أن ترضى صلي ،

إذا أردت أن يرضيك الله صلي ،

إذا إمتلأ قلبك بالهموم صلي

(فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ) الصبر والصلاة

(فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ) الصبر يساعد في الصلاة، والصلاة تساعد في الصبر

الله سبحانه وتعالى يطلع على أهل الجنة في الحديث يقول : (يا أهل الجنة هل رضيتم ؟

يقولوا : يارب مالنا لا نرضى ألم تبيض وجوهنا وتدخلنا الجنة وتنجينا من النار

يقول : (اليوم أحل عليكم رضواني فلا أسخط بعده أبداً)

(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ)

(أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ) تعني :أصنافاً منهم

(الغني هو الراضي وأما هؤلاء جميعاً فليسوا بأغنياء)

(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ) طب إيه العلاج يارب ؟

طب إيه العلاج يارب ؟!

1) **"أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ"**

2) **"زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"**

بيعطيك ملمح يخليك تزهد في النظر.. دي زهرة يعني إيه زهرة ؟ يعني شكلها حلو بس سريعة الذهاب وسريعة الذبول!! هتنتهي بسرعة جداً فكأن المعنى بيزهدك فيها فكذلك الدنيا

الدنيا سريعة الذوال لا تستحق إن أنا أضيع وقتي في تمنيها حتى!! أما الذي ينفعني فعلا هو ما يدوم وما يبقى!

لذلك قال الله تعالى (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)

(لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) بتوضحلك حقيقة خطيرة للغاية

وهى لماذا الله سبحانه وتعالى أعطى هؤلاء الدنيا أو أعطي عموما أي أحد أخذ الدنيا؟

لماذا يعطيه الله سبحانه؟

هل إعطاء الدنيا نوع من الاكرام المحض؟!

هل إعطاء الدنيا نوع من المكافئة الدنيوية؟

لا يلزم ذلك!!

وإنما إعطاء الدنيا هو نوعٌ من الامتحان!!!

الله سبحانه وتعالى جعل للناس امتحانات واختبارات! منها إعطاء الدنيا فيكون إعطاء الدنيا في هذه الحالة **فتنة** لمن أعُطاها

وهذه الفتنة يترتب عليها :

أما أنه يستجيب لأمر الله تعالى ويؤدي حق الله تعالى **فينجح**

أو أنه يبتعد ويطغى ويفسد **فيكون فشل في الاختبار**

فالحقيقة إعطاء الدنيا المحض ليس كرامة وإنما الكرامة فيما يترتب علي ذلك من **العمل الصالح فلذلك لابد أن يكون لك نيه دائما**

قال النبي عليه الصلاة والسلام (من أصبح والدنيا همه فرق الله عليه شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدر له ومن أصبح والآخرة همه جعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة)

قال الله تعالى في الحديث القدسي(يا ابنَ آدمَ : تفرَّغْ لعبادتي أملأْ صدرَكَ غنًى وأسدَّ فقرَكَ وإن لا تفعَل ملأتُ يديْكَ شغلاً ، ولم أسدَّ فقرَكَ)

يعني ايه تفرغ لعبادتي؟؟

يعني: اجعل كل اللي في قلبك الرغبة في ما عندي ، إجعل كل نيتك أن ترضيني (وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) اللي ربنا يرزقك بيه ترضى به

من آفات مد العين أنها تمنعك أن ترى ما عندك من النعم وبالتالي لا تشكرها فتعتقد أنك محروم!

ثم قالَ (وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ..)

ليس فقط أنت ! قول لأهلك **مش من السعادة إن أنا أصلي لوحدي في البيت السعادة إن زوجتي تصلي ولادي يصلوا** (رحم الله عبدا قام من الليل فصلى فأيقظ امرأته)

(وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) الموضوع ليس سهلاً اصطبر وليس اصبر لأن الموضوع هياخد مجهود

(لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ..)

رزقك بيدي ! الله!!

(وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ)

كل ما تتقي الله وتصلي أكثر كل ما يبقى ليك الخير في الدنيا والآخرة

الصلاة هي سبب الرزق ، بل العبد يحرم من الرزق بسبب الذنب!

(وَالعاقِبَةُ لِلتَّقوى) العاقبة دائماً **للتقوى**

(وَقالوا لَولا يَأتينا بِآيَةٍ مِن رَبِّهِ..)

يعني يأتى لنا بآية أخري!!!

(..أَوَلَم تَأتِهِم بَيِّنَةُ ما فِي الصُّحُفِ الأولى)

لها ثلاث معاني :

المعنى الاول) يعني جاءهم القرآن الذي فيه ما في الصحف الاولى من البينات

كل ما في الصحف الاولى موجود في القرآن.. يعني القرآن اول ما يأتيهم

ومثل هذا قوله تعالى (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم)

(المعنى الثاني) يعني أولم يأتيهم التصريح بنبوة النبي عليه الصلاة والسلام في الكتب السابقة!!!

(المعنى الثالث) أولم يروا إهلاكنا للأمم السابقة الذين كفروا بعد ما اقترحوا الآيات واتتهم!!! يعني في أمم سابقة اقترحوا آيات وأتتهم وكفروا بها!

ثم قال تعالى (وَلَو أَنّا أَهلَكناهُم بِعَذابٍ مِن قَبلِهِ ..)

ولو أنا قبل ما أرسل النبي عليه الصلاة والسلام اهلكتهم كانوا سيقولون:

" لَقالوا رَبَّنا لَولا أَرسَلتَ إِلَينا رَسولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِن قَبلِ أَن نَذِلَّ وَنَخزى "

سبحان الله تشعر أن نلف في دائرة مغلقة!!

هذه هي عادة المجادل هو لا يريد الوصول للحق إنما يدور في دائرة مفرغة لأنه من الأساس لا يريد الوصول لشيء

الذي يريد الوصول للحق يمشي في طريق مستقيم!

(قُل كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصوا..)

يعني نحن وأنتم متربصين ببعض.. **كل منا ينتظر هلاك الآخر !**

نقولها لكل معاند للإسلام وكل محارب للإسلام وكل كافر بالإسلام وكل معتدي على المسلمين

والله مهما طالت الدنيا

حتى لو يعني علوتم علينا في الدنيا

حتى لو كنا مستضعفين غير قادرين على حربكم

لكن نظل نحن على الحق وأنتم على الباطل

لن تتغير الامور ابداً

لأنكم انتصرتم ستكونوا على الحق لا.. سيظل الحق حق والباطل الباطل.

ونقول لكم سنسعى

ونبذل ما عندنا

ونحاول ونأخذ بالأسباب

كي يقدر الله لنا النصر فالحمد لله

وان لم يقدر ومتنا نحن وانتم منتصرون ونحن مهزمون نقول (سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ)

" وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا "

نقول لهم " اعمَلوا عَلى مَكانَتِكُم إِنّا عامِلونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِروا إِنّا مُنتَظِرونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيبُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَإِلَيهِ يُرجَعُ الأَمرُ كُلُّهُ فَاعبُدهُ وَتَوَكَّل عَلَيهِ وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلونَ ﴿١٢٣﴾ "

الحمد لله أننا وفقنا إلى تفسير هذه السورة المباركة

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .